

التَّحْذِيرُ مِنَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ

ويعتدلي
سبحانه



للنشر والتوزيع

تأليف الشيخ العلامة

إمام ابن القيم رحمه الله بن عبد الوهاب بن الوهاب بن العبد لله

حفظه الله تعالى

التَّحْذِيرُ
مِنَ الشُّرُكِ بِاللَّهِ جَعَلَهُ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى لدار الميراث النبوي

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

العلم ميراث النبي كذا أتى في النص والعلماء هم وراثته
ما خلف المختار غير حديثه فينا فذاك متاعه وأثابه

رقم الإيداع القانوني: 2871-2010

ردمك: 2-32-944-9947-978



الميراث النبوي للنسب والتوزيع

بـرج الكيفان - الجزائر

الإدارة : جوال: 554250098 / 668885732 (00213) المبيعات : 561344448 (00213)

البريد الإلكتروني: Dar.mirath@gmail.com

دار الميراث النبوي
للنشر والتوزيع

٢٨ ش. منيرة بئر السير بئر السير - عين شمس الشرقية - ج. م. ج.

ت. فاكس: ٢٦٤٢٣٢٣ - ت: ٢٦٣٦٣٧٨٦ info@dar-alathar.com

التَّحْذِيرُ مِنَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ

وَلِقَائِهِ
بِحُجَّتِهِ

تأليف الشيخ العلامة
أبي إسماعيل محمد بن عبد الوهاب
حفظه الله

الطبعة الأولى: ١٤٠٥ هـ

مقدمة

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾
يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
رَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنُ
الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُخَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ
مُخَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.



بيان خطر الشرك بالله

سمعنا جميعاً من الشيخ محمد بن عبد الله الإمام جزاه الله خيراً في هذا التحذير من الشرك، وهذه محاضرة في محلها؛ لأن الشرك كما سمعتم أعظم الذنوب، ومن مات على نوع من الشرك الأكبر كان خالداً مُخلّداً في النار، وهو الذنب الوحيد الذي من مات عليه لا يغفره الله؛ كما قال الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [النساء: ٤٨] من مات على الشرك الأكبر؛ على نوع من أنواعه فإن الله لا يغفره، ويكون خالداً مُخلّداً في النار والعياذ بالله، سواء كان يذبح لغير الله، للجن أو للقبور، أو كان يدعو غير الله؛ الأنبياء أو الصالحين أو الجن، أو كان ينذر لغير الله أو كان يعتقد الضر والنفع في غير الله،

والكلام عن الشرك - نسأل العافية والسلامة - كما قال
الله ﷻ: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾
[يوسف: ١٠٣]

ما أكثر الناس بمؤمنين ولو حرصت على إيمانهم
بل أكثرهم كفار وأكثرهم أهل شرك، وهذا كما ذكرنا
لكم عن سكان الأرض أنهم حوالي ستة ملايين، كم
المسلمون؟ مليار، وخمسة مليارات بين يهود ونصارى
وشيوعيين ومشركين ووثنيين، إذن كما قال الله ﷻ:
﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف:
١٠٣] ستة ملايين سكان الأرض خمسة مليار كفار
وواحد مليار مسلمين؛ قال الله ﷻ:

﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف:

١٠٦] إما مشرك في الربوبية وإما في الألوهية وإما في
الأسماء والصفات وإما في شرك الحاكمية، فهذا مسلم
اشتراكي وقع في شرك الحاكمية، وذاك مسلم بعثي

وذاك ناصبي وذاك مسلم ديمقراطي وذاك مسلم وثني قبوري، إذن كما قال الله ﷻ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦].

فالموحدون هم الخُلصّ وهم القلة القليلة والندرة اليسيرة، فعلينا أن نحذر من جميع أنواع الشرك سواء كان الشرك في الربوبية كحال الشيوعيين، أو الشرك في الألوهية كحال القبوريين والوثنيين ومن يذبح لغير الله ومن ينذر لغير الله أو يدعو غير الله أو يُصدّق الكفار والمنجمين، أو الشرك في الأسماء والصفات، أو شرك الحاكمية كحال الديمقراطية والبعثية والناصرية؛ فإن الله ﷻ يقول: ﴿وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٦] كما أن الله ليس له شريك في ربوبيته فهو كذلك ليس له شريك في ألوهيته وليس له شريك في أسمائه وصفاته وليس له شريك في حكمه؛ كما قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [يوسف: ٤٠]،

فعلى أهل السنة أن يحذروا من الشرك .

أما الصوفية فهم مرتع للشرك؛ الصوفية والشيعة والروافض والنواصب والخوارج والقدرية والجهمية والبعثية والاشتراكية والناصرية والديمقراطية والعلمانية والماسونية والرأسمالية، هؤلاء مرتع للشرك ومرتع للكفر والضلال، إما شرك في الربوبية وإما في الألوهية وإما في الأسماء والصفات وإما في شرك الحكم، إنما أنا كلامي على أهل السنة أن يحذروا على أنفسهم الشرك، لا تقل بأنك سني وكفى، الصحابة أفضل منا جميعاً ومع ذلك حلف رجلٌ بأبيه فيسمعه الرسول -عليه الصلاة والسلام- ويقول: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَخْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، وَإِلَّا فَلْيَضْمَتْ»^(١)،

(١) أخرجه البخاري كتاب: الأدب باب: من لم ير إكفار من قال ذلك متؤولاً أو جاهلاً (٥٧٥٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وذاك يقول: والكعبة فيقول الرسول ﷺ: «لا تَقُولُوا
وَالْكَعْبَةَ وَقُولُوا وَرَبَّ الْكَعْبَةِ»^(١)، وذاك يقول: ما شاء
الله وشئت فيسمعه الرسول -عليه الصلاة والسلام-
فيقول له: «أَجَعَلْتَنِي لِلَّهِ نِدًّا؟ قُلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ»^(٢)،
إلى غير ذلك، لكن يكون في الغالب من قبيل الشرك
الأصغر، والشرك الأصغر ما يستهان به؛ لأن الشرك
الأصغر يعتبر من أكبر الكبائر بعد الأكبر.

انتبهوا يا أهل السنة! رجالاً ونساء وشباباً وشيوخاً
جميعاً انتبهوا، وعليكم أن تهتموا بالتوحيد دراسة
مشيخة على أهل العلم المتفقيين في الدين من أجل
أن تحذر وأن تحذر غيرك، وكما سمعتم عن السحر

(١) أخرجه الحاكم (٧٨١٥) عن قتيلة بنت صيفي رضي الله عنها وصححه
الألباني، السلسلة الصحيحة (١٣٦).

(٢) أخرجه أحمد (٢٥٦١) عن ابن عباس رضي الله عنهما وصححه الألباني،
الصحيحة (١٣٩).

والكهان والعرفان والمنجمين والرمالين والمقدّين
والمقدّيات وصاحب الفنجان وصاحب الكتاب
والفتاش من رجال ومن نساء، كونهم يكثرون لأنهم في
أناس ما عندهم وعي وفقه في العقيدة إلا التزوير اليسير،
إلا القلة وإلا فالأغلبية جهلوا جهل عمى، وإن كان
هناك بعض الناس بدؤوا يتركون أنواعاً من الشرك لكن
إذا لم يكن هذا الترك عن عقيدة وعن علم وعن بصيرة
وإلا يوشك أن يرجع إليه ومنهم من رجع.

ولا يكفي أن الإنسان يترك الشيء خشية العار وما
يتركه تدينًا واعتقادًا وأنه الدين، يتركه من أجل العار
هذا ليس توحيدًا، والراضي بالشرك كالفاعل له وإن
كان لا يفعله لكنه راضٍ به هذا كالفاعل له.

فالتوحيد يا أهل السنّة، جزاكم الله خيرًا، الخير فيكم
إن شاء الله والبركة فيكم إن شاء الله، اهتموا بالتوحيد

واهتموا بالعقيدة، فهناك من الرجال وهناك من النساء وهناك من الآباء وهناك من الأمهات من قد يقع في الخرافات والخزعبلات، وكونه ما ذهب إلى المشعوذ يخاف من ابنه، هذا ليس موحدًا يخاف من أخيه يخاف من جاره يستحي من الناس هذا ليس موحدًا، فبيّنوا للناس التوحيد وبيّنوا للناس ما عليه السحرة والكهان والعرافين والمنجمين من الشعوذة.

وكما نذكر دائمًا نقول: حين جاءت الاشتراكية كم تقبلها ممن يدّعي الإسلام؟، وحين جاءت البعثية كم تقبلها ممن يدّعي الإسلام؟، وحين جاءت الناصرية، وحين جاءت الديمقراطية، وإلى غير ذلك، كم تقبلوها؟ لو كانوا على علم بالإسلام وأن الإسلام كتاب وسنة وما أجمع عليه سلف هذه الأمة وما عدا ذلك فهو باطل كما قال الله: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرِفُونَ﴾ [يونس: ٣٢] - لو كانوا على وعي وعلى فقه - لن تجد

الاشتراكية شخصًا يلبي لها، ولا الديمقراطية، ولا
البعثية، ولا الناصرية، ولكن أكثر الناس رعا، وجهال
عوام، -إلا من رحم الله-، وإذا كان الأكثرية الساحقة
تسألها عن شروط «لا إله إلا الله» فلا يعرفونها، كيف
تريده أن يكون محصنًا بالتوحيد والعقيدة وهو ما يعرف
معنى «لا إله إلا الله» وما شروط «لا إله إلا الله»، وما
شروط أن محمدًا رسول الله -عليه الصلاة والسلام-؟،
فما أحوج الناس إلى التوحيد، وما أحوجكم يا معاشر
أهل السنة إلى التوحيد -إي والله-.



أهمية دراسة العقيدة والتوحيد

هذه الجموع الطيبة والمباركة ما أحوجها إلى أن يدرسوا «الأصول الثلاثة» دراسة مشيخية هادئة، وإلى أن يدرسوا «كشف الشبهات»، وإلى أن يدرسوا «القول المفيد في أدلة التوحيد»، وأمثالها من النسخ الصغيرة في التوحيد والعقيدة، فيجد أمامه شروط «لا إله إلا الله» وسيحفظها، أهله إن شاء الله، وسيأخذها بأدلتها، الشرط الأول والدليل، والشرط الثاني والدليل، ... وسيجد أمامه شروط أن محمدًا رسول الله، وسيحفظها وسينقلها إلى غيره، تجدون خيرًا كثيرًا في دراسة نسخة صغيرة في العقيدة رويًا رويًا مع الحفظ إذا أمكن والفهم لا بد منه، الحفظ إذ

أمكن لأن الحفظ وسيلة للفهم، وأما الفهم هذا لا بد منه؛ لأن الذي يقرأ ولا يفهم فكأنه ما قرأ.

أما الذين هم طلبة علم فالحمد لله هم على خير؛ طلاب العلم دائماً يدرسون ويدرسون، ويستفيدون ويفيدون، وهبوا أنفسهم لله ﷻ، فهو لاء والحمد لله في علم وإن شاء الله يكونوا قد درسوا كذا كذا كتاب في العقيدة.

يبقى الإخوة الآخرون المحبون لهذه الدعوة المباركة، نقول: انتبهوا على أنفسكم الشرك خطير، الرسول -عليه الصلاة والسلام- كما جاء في الحديث أنه يقول: «أَخْشَى مَا أَخْشَى عَلَى أُمَّتِي الشُّرْكُ الْخَفِيُّ»^(١).

(١) أخرجه أحمد (١٠٨٢٢)، وابن ماجه كتاب: الزهد باب: الرياء والسمعة (٤١٩٤) وحسنه الألباني، صحيح ابن ماجه (٣٣٨٩).

وذكر أهل العلم من أهل السنّة - جزاهم الله خيرًا -
 أن الشرك الخفي ينقسم إلى قسمين: إلى أكبر وإلى
 أصغر، ما كله أكبر ولا كله أصغر وإنما في كل مسألة
 بحسبها، وخفي لأنه يخفى أمره على كثير من الناس ما
 يظنونه من الشرك.

فالله الله في العناية بالتوحيد والعقيدة!

وكما نقول وسمعتهم: اعتبروا بإخوانكم الذين
 تجاهلوا أمر التوحيد، أين وقعوا؟ في الشرك، فذاك
 صوفي قبوري، وذاك رافضي قبوري، وانطلت عليه
 الأمور مثل السحر كما سمعتهم، وذاك لا صوفي أو
 رافضي لكنه لما لم يكن مهتمًا بأمر العقيدة أصابه الله
 في معتقده، فصار اشتراكًا، ويدّعي مع هذا أنه مسلم،
 وذاك صار بعثيًا، وذاك ناصريًا، وذاك ديمقراطيًا. وهذه
 كلها من نواقض الإسلام.

وأهل السنّة والجماعة والحمد لله عن علم فيما يقولون، نحن نفرّق بين ذنب وآخر، فهذا ذنب مفسّق غير مكفّر وهذا ذنب مكفر ناقض وناقض، ناقل: ينقل الشخص عن ملة الإسلام إلى الكفر، والنواقض لا تختص بالعشرة، نواقض الإسلام التي ذكرها شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي -رحمة الله عليه- هو ما أراد حصرها وأنه ما هناك نواقض إلا هي إنما ذكرها لأنها أكثر رواجاً في زمانه وأكثر انتشاراً في زمانه، الآن جاء شرك الاشتراكية وشرك البعثية وشرك الناصرية وكلها نواقض، شرك وناقض العلمانية، وناقض الماسونية، وناقض الرأسمالية، نواقض كثيرة وموالات الكفار وإن كان هذا يعيش في بلاد المسلمين قال الله: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١] يعني كفّر، موالات أهل الكفر ضلال، ومحبتهم وكونه يشعر في قلبه لهم بالمحبة والاحترام

والتقدير والإكرام والإعزاز، وفي نفس الوقت يحتقر المسلمين، كم من هذا النوع؟ كم من هذا النوع ممن هو يعيش بين المسلمين؟.

فأمر العقيدة يا إخوان أمر مهم جدًا لا يجوز أن يستهان به، ونقول أن أهل السنة في أمس الحاجة باستثناء علماء أهل السنة الذين اعتنوا بالعقيدة فجزاهم الله خيرًا، لكن ما كل أهل السنة علماء، فأهل السنة في أمس الحاجة إلى التوحيد، ومعرفة بيان التوحيد، وأقسام التوحيد، وشروط لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ووالله إن اهتموا بهذا فهو لصالحهم.

وإذا كان هذا في أهل السنة الطيبين جزاهم الله خيرًا، المحبين للخير وهم في أمس الحاجة إلى العناية بالعقيدة فكيف يكون غيرهم، من باب أولى.

فما يعرف التوحيد وأهمية التوحيد إلا أهل العلم،

هم عرفوا التوحيد وأهمية التوحيد أما الجاهال ما يبحث عن التوحيد، تجد الكثير من يفتخر باللغة الإنجليزية، والتوحيد عنده وراء ظهره، ما يلقي له بالا، إلا من رحم الله، وإن درسه بعضهم يدرسونه دراسة نظرية غير تطبيقية إلا من رحم الله، الدراسة النظرية للعقيدة ما تكفي كأنه ما درس، ويكون ما درسه حجة عليه، فلا بد من تحقيق التوحيد والاهتمام به والعناية به وبالأدلة، فافترض أن الناس فيهم التوحيد وصار على مستوى الرجال والنساء. ما حكم الذهاب إلى المشعوذين؟ قالوا: محرّم وكبيرة من الكبائر، ومن صدّق فقد كفر، ومن سأل ولم يصدّق لا تقبل له صلاة أربعين ليلة، ويكون فاسقًا لا كافرًا لأنه لم يصدّق. إذا كان كل رجل وكل امرأة يجيب بهذه الإجابة هل ستجد من يذهب؟

ما حكم القراءة في رسالة مهدي أمين؟ قالوا: يحرم، يحرم قراءتها وبيعها وشراؤها وطباعتها وترويجها

لأنها تدعو إلى الشرك وتدعو إلى الكفر.

إذا كان كلهم بهذا المستوى إلا أن يكون القارئ من أهل العلم ومن أهل التوحيد المستبصرين الذين يحررون الأمة هذا شيء آخر، هل تجد من يطبعها إذا كان الناس على وعي، ما نطبعها وما ننشرها وما نصورها وما نبيعها، وما يبيعونها في النقاط وفي مكان إشارات المرور، كلما توقف فوج من السيارات جاء الذي يبيع.

ما حكم الجريدة التي تجعل زاوية فيها للبروج والتنجيم، نجم الجدي ونجم الدلو ونجم العقرب؟ أجاب مثلاً: قالوا: هذا محرّم وهذا من الضلال وهذا من الشرك وهذا نوع من السحر كما جاء في الحديث: «مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ فَقَدْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحَرِ،

زَادَ مَا زَادَ»^(١). رواه أبو داود وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما بإسناد صحيح.

تجد ما أحد يشتري هذه الجريدة التي فيها هذا
الشرك.

ما حكم الديمقراطية في شريعة الله؟ تجد الإجابة
الصحيحة: تعتبر من الشرك وتعتبر تشريع ما أنزل
الله به من سلطان وهي ضد الإسلام والإسلام ضدها
وبالأدلة.

فالعقيدة لا بد من العناية بها، الذي لا يعتني بها
يضر نفسه؛ لأنها على مفترق الطريق إما موحد وإما
مشرك، إما موحد وهنيئاً له وقليل ما هم، وإما مشرك

(١) أخرجه أحمد (٢٦٩٧)، وأبو داود كتاب: الطب، باب: في النجوم
(٣٤٠٦)، وابن ماجه كتاب: الأدب باب: تعلم النجوم (٣٧١٦)
وحسنه الألباني، صحيح ابن ماجه (٣٠٠٢).

وويل لك من عذاب الله وما أكثرهم كما قال الله: ﴿وَمَا
يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦]
إذا نجا من الشرك الأكبر ما نجا من الشرك الأصغر إلا
أقل القليل .



حرمة قبور موتى المسلمين ووجوب احترامها

فالواجب على المسلمين أن يحترموا قبور موتى المسلمين؛ لأن الإسلام يحترم قبور موتى المسلمين، فقد قال -عليه الصلاة والسلام-: «لَأَنْ أَجْلِسَ عَلَى جَمْرَةٍ فَتُحْرِقَ ثَوْبِي فَتَخْرُجَ إِلَيَّ بِدَنِي خَيْرٌ لِي مِنْ أَنْ أَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ»^(١)، ويقول أيضا -عليه الصلاة والسلام-: «لَأَنْ أَطَأَّ عَلَى جَمْرَةٍ أَوْ سَيْفٍ أَوْ أَخْصِفَ نَعْلِي بِرِجْلِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَطَأَّ عَلَى قَبْرِ

(١) أخرجه مسلم بلفظ: «لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر» كتاب: الجنائز باب: النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه (٢٢٩٢).

مُسْلِم»^(١)، الأول رواه مسلم والثاني رواه ابن ماجه عن عقبه بن عامر بإسناد صحيح .

فكما سمعتم في هذين الحديثين الأول في الجلوس على القبر والثاني في الوطء عليه، أن يطأ عليه بقدمه، فلأن يجلس على جمرة خير له من أن يجلس على قبر ولأن يطأ على جمرة أو على حد السيف خير له من أن يطأ على قبر مسلم، بل إن رسول الله - عليه الصلاة والسلام - رأى رجلاً يمشي بين القبور بنعليه، يمشي بينها وليس فوقها لكن بنعليه فقال له: «يَا صَاحِبَ السَّبْتَيْنِ وَيَحَكْ أَلْقِي السَّبْتَيْنِ»^(٢)، بمعنى لا تمش بين القبور بالنعال،

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب: ما جاء في الجنائز باب: ما جاء في النهي عن المشي على القبور والجلوس عليها (١٥٥٦) وصححه الألباني، صحيح ابن ماجه (١٢٧٣).

(٢) أخرجه أحمد (١٩٨٥٦) وأبوداود كتاب: الجنائز باب: المشي في النعل بين القبور (٢٨١١) والنسائي كتاب: الجنائز باب: كراهية المشي بين القبور في النعال السبئية (٢٠٢١) وابن ماجه =

امش حافيًا احترامًا لأموال المسلمين، إلا للضرورة إن كان هناك ضرورة مثل الحر الشديد أو البرد الشديد أو الشوك الكثير فقد قال الله سبحانه: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣] أما من غير ضرورة ما يجوز.

فأنت ترى أن الإسلام احترام قبور المسلمين احترامًا زائدًا عن احترام المسلم في حياته، المسلم في حياته تمشي بين المسلمين الأحياء بنعليك، لو كانوا مثلاً قائمين في سوق أو في حوش أو في طريق هذا معه نعال وهذا عنده نعال ما فيه شيء، وهكذا إذا أنت مثلاً في طابق وهناك ناس ساكنون تحتك في الطابق الأسفل تمشي فوقهم ليس هناك حرج، لكن المسلم وهو في قبره لا يجوز تجلس؛ مجرد الجلوس على

=كتاب: ما جاء في الجنائز باب: ما جاء في خلع النعلين في المقابر (١٥٥٧) وصححه الألباني، صحيح ابن ماجه (١٢٧٤).

قبره، حتى ولو كان الجلوس بهدوء ما يجوز حرام لأن تحتك القبر، لكن تحت الطابق فيه سكان أحياء ليس فيه حرج.

فالإسلام احترام المسلم حيا وميتا، واحترمه ميتا أكثر، والدّين ليس بالعقل ولا هو بالرأي الذي يقول الحي أفضل من الميت، إذا جاء النص وإذا جاء الدليل وجاء الأثر بطل النظر، دع عنك العقلانية، لا تكن عقلانيا تعارض النصوص بالرأي فهذه طريقة المعتزلة وطريقة العقلانيين، أما المسلم الصادق المستقيم والتمسك بالكتاب والسنة يقول سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، بدون فلسفة، فلما قال الرسول -عليه الصلاة والسلام-: «يَا صَاحِبَ السَّبْتَيْنِ وَيَحَاكَ أَلْقِي السَّبْتَيْنِ»^(١)، ما قال: يا رسول الله الحي أفضل من

(١) سبق تخريجه ص: (٢٥).

الميت. أو تفلسف؛ بل قال: سمعنا وأطعنا.

هذه الفلسفة ما جاءت إلا لما جاءت المذاهب
المبتدعة والهدامة، لا أعني بالمذاهب الإسلامية
الشافعي هذه مذاهب سنة مذاهب علم وفقه؛ الشافعي،
والحنبلي، والحنفي، والمالكي، هذا فقه، وهذا علم،
إنما أعني المذاهب الهدامة العقلانية، والاشتراكية،
والبعثية، والشيوعية؛ القائمة على تحكيم العقل.

فعلى المسلمين أن يتقوا الله ﷻ، ولا تأمنوا
عقاب الله، فلا تأمن أن تدوس قبر ولي من أولياء الله،
والمؤمنون جميعا أولياء الله كما قال الله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ
مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ وكما الله: ﴿اللَّهُ
وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فالمؤمنون جميعا أولياء الله فلا تأمن
إذا دست على قبر مؤمن أن يعاقبك الله.

وأذكر قبل ثلاثين سنة تقريبا قبل أن تأتي طرق

السيارات على القبور كان الناس في حياتهم المعيشية غير ما هم عليه الآن، فمنذ أن جاءت الطرق على مقابر المسلمين ارتفعت البركات وقلت الخيرات، كان الشخص يدخل في الزراعة فتغطيه الزراعة من طولها، والآن أقل من ذراع في كثير من المناطق تقول يا سبحان الله! وتأتي أحيانا أمطار لكن من غير بركة يطلع الزرع ذراع السنبلة في طرف، قلة البركات، فلا يؤمن أن يكون هذا عقوبة من الله لأوليائه لأن الله يقول في الحديث القدسي: «مَنْ عَادَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ»^(١). رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وما أجراً الذين يمرون بالطرقات والسيارات والحرّاقات والبركتالات فوق قبور موتى المسلمين ما أجراًهم -نسأل العافية والسلامة-، أين الخوف من

(١) أخرجه البخاري كتاب: الرقاق باب: التواضع (٦١٣٧).

الله؟ أين الرعب والفرع من الموت؟ أين الخوف من الله، هكذا إذا كان بالقدم ويسير رويدا رويدا فوق القبور يحرم وكلما وطأ قبرا لمسلم؛ قبرا معلوما يتنا، ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب في الوطء الواحد كبيرة من كبائر الذنوب وليس من الصغائر، الذي يأتي ويجرفها جرفا وربما أخرجوهم بأكفانهم وبعضهم وبالجماجم وكسروها تكسيرا وقد جاء في الحديث: «كَسْرُ عَظْمِ الْمُؤْمِنِ مِثْلًا كَكَسْرِهِ حَيًّا»^(١)، أي في الإثم والعقوبة عند الله، فالتوبة التوبة، عليهم أن يتوبوا إلى الله ﷻ.

أما بالنسبة للمشحي على خط مزفلة فوق مقبرة الإثم على من شق وعلى من أمر بالشق، إثمك عليه،

(١) أخرجه أحمد (٢٣١٧٢) وأبو داود كتاب: الجنائز باب: في الحفار يجد العظم هل يتنكب ذلك المكان (٢٧٩٢) وابن ماجه كتاب: ما جاء في الجنائز باب: في النهي عن كسر عظام الميت (١٦٠٥) وصححه الألباني، أحكام الجنائز (٢٣٣).

إثمك أيها المار أيها الماشي في الخط المزفلة على من شق الطريق فوق القبور، أو أمر بشقه، ونقول لهم: أبشروا بعذاب الله إذا لم تتوبوا إلى الله توبة صادقة، لكن من شرط التوبة الإقلاع عن الذنب، فكونه أمر بشق الطريق فوق المقبرة، أمر بشق طريق في أرض من؟ إذا كان بيت واحد ويكون الخط عليه يتوقف الخط المزخلق من هذا الجانب ومن هذا الجانب سنين، سنين يتوقف حتى يرّم، سنين متوقف يبقى على هذا سنين وهو بيت واحد، هذه بيوت وليس بيتا واحدا قبر واحد بيوت كثيرة وكلها تُهدّ ومن فوق رؤوسهم، الظلم ظلمات يوم القيامة.

فقلت لكم الناس في أمس الحاجة إلى العلم النافع الذي يقربهم إلى الله وإلى التمسك بالكتاب والسنة.

وأنصح الشركة المقاوله في شق الطرق أنها

لا ترضى بشق الطريق فوق المقبرة وإنما تحولها عن المقبرة مثلما تحولها عن المسجد وعن البيوت بيوت الناس، بيوت الناس ممكن يصلحون ويعوضون لكن الأموات كيف نصلحهم؟ وهذه بيوتهم إلى أن يبعثهم منها كيف تصلحهم؟ وأنت تقول إذا زرت القبور «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ» معناه: يا أهل الديار يا أصحاب البيوت، «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَلْآحِقُونَ أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ»^(١)، «أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ لَنَا وَلَكُمْ»^(٢).

(١) أخرجه مسلم كتاب: الجنائز باب: ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها (٢٣٠٢).

(٢) أخرجه النسائي كتاب: الجنائز باب: الأمر بالاستغفار للمؤمنين (٢٠١٣) وصححه الألباني، أحكام الجنائز (١٩٠).

هذا هو الأدب الصحيح، هذه هي الزيارة الصحيحة هذا هو الاحترام للمسلمين الميتين، تزورهم وتسلم عليهم، فإن أردت أن تدخل المقبرة فاخلع نعليك وإن كان السلام من خارج المقبرة فلا بأس أن تأخذ نعليك لأنك بعيد عن القبور، وتسلم عليهم جميعاً، وتدعو لهم بالرحمة والمغفرة ثم تنصرف.

على الشركة أنها ما تقبل بمرور طريق على مقبرة وعلى العمال في الشركة إذا أبت إلا أن تمر بالطريق فوق القبور عليهم أن ينفصلوا، وقت الوصول إلى المقبرة يطلبون الحساب وينفصلوا ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، وعلى أصحاب المَعِدَّات إذا كانت خصوصية كل واحد يقول هذا حرام هذه كبيرة من الكبائر بل مجموعة كبائر ما هي كبيرة واحدة، يقول أنا أقدم استقالتني، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

ولا تأمنوا يا عباد الله لا تأمنوا عقوبة لشعب بكامله بسبب مقبرة واحدة فكيف لما تكون مقابر، بسبب مقبرة واحدة تهان كرامتها من غير نكير فتأتي العقوبة الشاملة.

وهذه الاشتراكية هي عقوبة من الله من أعظم أنواع العقوبة؛ لأن بعض الناس ما يظن العقوبة إلا القحط، الغلاء، الأمراض، والأوجاع، لا، باب العقوبة القدرية باب واسع، فكون هذه الأحزاب تطحن البلد طحناً، هذه من أعظم العقوبة، يعني مرض الإيدز أهون منها، إذا أصيب الإنسان بعدوى بإذن الله ﷻ ثم تناقلت هذه العدوى أهون من أن تطحنهم طحينا في دينهم؛ لأن مرض الإيدز في بدنه وإذا مات مات البدن والقلب موحد إذا هو موحد عند الله لكن هذه ما نتقبلها؛ إشترافي، بعثي، ناصري، ديمقراطي، هذه تطحنهم طحينا في دينهم وتغير أفكارهم وتغير عقائدهم

-نسأل الله العافية والسلامة -، فلا يبعد أن تكون هذه عقوبة بل هي عقوبة من الله ﷻ لذنوب أو ذنوب ومنها المقابر.

النصارى وهم نصارى يحترمون قبور النصارى ونحن مسلمون وما نحترم قبور المسلمين! من أولى بالاحترام قبر النصراني أو قبر المسلم؟! من أولى بالاحترام قبر النصرانية أو قبر المسلمة؟! ومن أولى بالاحترام قبر اليهودي واليهودية أو قبر المسلم والمسلمة؟! قبر الماركسي والماركسية أو قبر المسلم والمسلمة؟! ما لكم كيف تحكمون، أولئك يكونون أحسن منا احتراماً لموتاهم ونحن ما لهم عندنا إلا الإهانة وعدم السلام عليهم ولا كرامة إلا من رحم الله، هل تظنون أن الاشتراكي إذا مر سبيلهم عليهم أو البعثي أو الناصري وإن سلم هل سيقبل سلامه؟ ما يقبل، ما يقبل سلام ولا يقبل دعاء ولا تقبل صلاة إلا من

الإنسان الموحّد كما قال الله ﷻ: ﴿وَقَدْ مَنَّآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

كل من لم يحقق التوحيد فأعماله يجعلها الله هباءً منثوراً لأنه ما حقق القاعدة الأولى، ما حقق لا إله إلا الله محمد رسول الله، ومجرد التلفظ بها ما يكفي، إنسان تلفظ بها ما يكفي، يجب تطبيق معنى لا إله إلا الله، وإلا صارت الأعمال مردودة، كما قال الله: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥]. قال سبحانه: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ﴾ وأطلق ما قال في الربوبية، أو قال في الألوهية، وإنما أطلق فدخل فيه الشرك في الربوبية، والشرك في الألوهية، والشرك في الأسماء والصفات، والشرك في الحكم؛ ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٦] وهذا أشرك في الحكم، فدخل في الشرك؛ الله يقول: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ

عَمَلُكَ ﴿[الزمر: ٦٥] أي: ليبطلن.

الشرك الأكبر محبط لجميع الأعمال والشرك الأصغر محبط للعمل الذي أشرك فيه وهذا يعتبر من الفوارق بين النوعين، بين الشركين الأكبر والأصغر، فالأكبر يحبط جميع الأعمال مثل الكفر الأكبر تماماً محبط لجميع الأعمال ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ وكذلك الشرك الأكبر ﴿لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾.

فالله الله، علينا بتقوى الله ﷻ علينا بتقوى الله، «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعَمْهَا وَلَمْ تَدْعُهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»^(١) متفق عليه من حديث عبد الله

(١) متفق عليه أخرجه البخاري كتاب: بدء الخلق باب: خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم (٣١٤٠) ومسلم كتاب: البر والصلة والأدب باب: تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي (٦٨٤٥).

ابن عمر رضي الله عنهما، فكيف دخلت النار بهرة؟ فما بالك بالذي يحطّم كذا كذا من عقائد المسلمين وكذا كذا من الجماجم، كذا كذا من جماجم المسلمين الأموات يدوسهم وهو لا يبالي بهم، وكذا كذا من العقائد من مسلم يحوله إلى اشتراكي، بالله عليكم أيهما أعظم؟! المغيّر للعقائد والمحطّم للجماجم جماجم المسلمين أعظم بل جمجمة واحدة، لو تأتي بمليون هرة في مقابل جمجمة لمسلم تحطمها وكذلك مليون هرة في مقابل مسلم تغيّره من مسلم على الفطرة إلى بعثي أو إلى ديمقراطي أي لا مساواة بين الهرر وإن كثرت وبين جمجمة لمسلم تحطّمها أو عقيدة لمسلم تحرفه عنها من عقيدة صحيحة إلى عقيدة قبوري، أو بعثي، أو ديمقراطي، أو ناصري، أو هلم جرّا.

فاتقوا الله وعلينا جميعا بتقوى الله وبطلب العلم، العلم النافع تتحصن به دائما وأبدا لكثرة الفتن ولكثرة

الشبهات والشهوات، فالعلم الشرعي، الله جعله سببا
في إنقاذ من شاء من عباده، أسأل الله ﷻ أن يوفقني
وإياكم وجميع المسلمين لما يحب ويرضى.



الفهرس

٥	مقدمة
٧	بيان خطر الشرك بالله
١٥	أهمية دراسة العقيدة والتوحيد
٢٤	حرمة قبور موتى المسلمين ووجوب احترامها ...
٤٠	الفهرس



صدر للمؤلف



البركة النبوية للنفوس والتوزيع

بـروج الكيفان - الجـزائر

(00213) 668885732 / 554250098 上海 13901

الميلاد: 561344448 (00213) فريد الفروني: Dar.mirath@gmail.com

ISBN 994794432-8

